"العقاب ضد الاطفال معروف منذ فجر التاريخ ولكن المشكلة تكمن في استخدامه وتوظيف هذا الاستخدام في سياقه الصحيح لتحقيق النتائج المرغوبة في مجالي التربية اولا والردع ثانيا والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن تحقيق السياق الصحيح لاستخدام العقاب كوسيلة تصحيح وتربية وردع للوصول الى الفعل الصحيح والمرغوب والتربية الانضباطية الواعية"

السياق التربوي لعقوبة الطفل

نورا خالد

الاطفال بذرة الحياة الزوجية ويشكلون ثروة مهمة للحياة الاسرية كما يصبحون بناة المستقبل فالتربية الصالحة هي التي تؤثر في المجتمع بشكل ايجابي لذلك يكون الابوان هما المسؤولان عن تربية الطفل للوصول الى الحالة الايجابية التي هي السبيل الى تقدم المجتمعات في كل بلدان العالم، الا ان الاحصاءات في الاونة الاخيرة اظهرت ان نسبة كبيرة من الاطفال يتعرضون الى شتى مظاهر واشكال العنف الاسري والوحشية سواء كانت بشكلها الظاهر او غير الظاهر التي تؤثر عقليا ونفسيا على شخصية الطفل وهذا يؤثر بشكل خطير جدا على مستقبل هؤلاء الاطفال. وهذه القضية الاجتماعية الخطيرة جدا ستؤدي الى اثار سلبية كبيرة اذ ان العنف سيفرز اشخاصا غير اسوياء والذين بدورهم سيمارسون العنف ضد الاخرين في المجتمع بصورة عامة ولذلك تعتبر هذه الظاهرة مشكلة انسانية عالمية خطيرة ويجب ان يكون لها العلاج المناسب للحد او التقليل قدر الامكان من اثارها السلبية في المجتمع وعلى الاجهزة والمؤسسات المرتبطة بالاطفال والاسر استنفار قواها لمعالجة هذه الآفة التي تفشت بشكل غير مقبول في المجتمع .

وفي هذا الصدد يقول الاب محمد جاسم: ان العقاب الجسدي مطلوب في بعض الحالات التي تكون فيها مصلحة للطفل ولكن يجب ان لا يكون الى حد الضرر الجسدي او النفسي للطفل ويجب التأكيد على هذه النقطة بالذات والافضل ان لا تصل الى هذه الحالة الا للضرورة القصوى لذلك يجب استخدام وسائل اخرى قبل الوصول الى العقاب الجسدي منها الحوار والنصح والتوجيه.

وتقول السيدة لمى وهي ام لاربعة اطفال: يحز في نفسي احيانا ان اقول ان في بعض الاحيان استخدم العنف مع اطفالي ولكن اكون مضطرة الى ذلك بسبب شقاوة اطفالي وفي احدى المرات ادى ذلك الى التسبب في كسر يد احد اطفالي وفي احيان كثيرة اصل الى حالة من الغضب والهيجان لاسباب عديدة منها الخلافات مع زوجي في بعض الاحيان والحالة الاقتصادية التي تؤثر على الحالة النفسية لنا في احيان اخرى .

اما السيدة عبير فتقول: ان لغة الحوار هي اللغة الوحيدة السائدة مع اطفالي في كل الامور الاسرية فلا استخدم اي نوع من العقاب الجسدي او العنف معهم وارى ان هذا الاسلوب ناجح جدا في التعامل مع الاطفال .فالطفل يحتاج الى عطف وحنان ومودة وهذا ماأراه من خلال علاقاتي مع اطفالي والنتائج المتحققة من هذا الاسلوب المتبع من قبلي.

ويرى الباحث الاجتماعي احمد خالد ان الطفل هو المتضرر الاول من العنف الاسري حيث يؤثر سلبا على تنشئته النفسية والاجتماعية فيبدأ بمرحلة من الصراع النفسي ثم ينتقل الى مرحلة تولدفيه حالة من الألم والضياع والعداء .وهناك اسباب وعوامل عديدة تؤدي الى ظهور العنف ضد الاطفال منها مايكون اجتماعياً او اقتصادياً او قانونياً او نفسياً .وفي مجتمعنا هناك نماذج عديدة تحتاج الى وقفة ودراسة الى هذه الظاهرة حيث نرى ان الاطفال هم ضحايا العنف الاسري فنرى ان هناك اطفالاً عديدين يكونون تحت رحمة اباء وامهات قساة لا يعترفون بحقوقهم الانسانية وهذا يتطلب ايجاد حلول والعلاج المناسب لهذه الظاهرة.

وقد التقينا الدكتور علي عبد الاله استاذ الطب النفسي وسألناه عن هذه الظاهرة فاجابنا: ان الاباء اكثر الفئات ممارسة للعنف ضد الطفل وتعكس لديه مظاهر وسلوكيات متعددة مثل ضعف الثقة بالنفس وتدني التحصيل الدراسي والقلق والاكتئاب وغير ذلك من الامور التي تؤثر على نفسية الطفل وبنائه النفسي .ويرى ايضا ان سبب هذه الممارسات هي المشكلات الاجتماعية والازمات الاخلاقية التي تعاني منها المجتمعات مثل مشكلة الامية الثقافية والدينية والفكرية كذلك مشكلة البطالة والفقر وغيرها من المشاكل الموجودة في المجتمع، كما يضيف الدكتور ان الطفولة لاتنمو سويا الا في اطار من المودة والمحبة والتفاؤل فالتوتر والعقاب امور تضر بالطفل وتخلق لديه العدوانية .

من ذلك نرى ان على جميع المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بهذا الامر ان تقوم بالتوعية اللازمة من خلال الوسائل المتاحة سواء كانت اعلامية او غيرها للحد من هذه الظاهرة ويجب على كل الضمائر الحية ان يطلقوا صرخة اغاثة لكل الاطفال الابرياء الذين يتعرضون للعنف ومعاقبة كل المعتدين لانها تعتبر جريمة كبيرة بحق البراءة والطفولة .ولا بد من سن قوانين صارمة لحماية الاطفال ووقف التعسف ضدهم.

فالاطفال هم المستقبل المشرق للبلاد والاسرة هي المسؤول الاول عن التربية الصالحة فالطفل يكون صورته عن ذاته من خلال تعامل اسرته معه ولاسيما تعامل الاب والام حيث يشكلان للطفل نموذجا يحاول دائما الاقتداء بهم وهذا مايصدر عنه من افعال فالعائلة تؤدي دورا مهما في تكوين شخصيته وتوازنه النفسي.

بيني وبينكم

أطفالنا.. والضرب

عدوية الهلالي

يـاأيتهـا الأم ..اذا اردت ان تـضـربـي طفلك لأي سبب فـاضـربـي رأسك في الحـائـط مـرة او مـرتـين ، وبعـد ذلك لاتضربي طفلك ، بل ربتي عليه بكفك. وحسب !!

انت عصبية المزاج، وطفلك لايعدو كونه طفلا والطفل مهما كان عاقلا لابد من ان يتصرف ببراءة وعفوية تعرضه احيانا الى عقوبة الوالدين، لكن ضربك له سيجعله يخاف، واذا اعتاد على الضرب فلن يخاف منك ولا مـن الـضـرب في المستقبل. وقد تضطرين بـنـاءا عـلـى ذلك الـى تغليظ العقـوبـة كـأن تضربيه بعنف او تشتميه او تعاقبيه بحرمانه من امور يحبها وعندها لن تعلمي حتما بما يحدث في نفسية طفلك الذي اعتاد على القسوة منك.

طفلك سـوف يـضـرب الأطفـال في المـدرسـة ويعتاد على الشجار ، ولن تؤثر فيه قسوة المدرسين ويعتاد على ان يكون غير محـتـرم وهـو حـين سيـشـاهـد العنف في الشارع او على شاشة التلفزيون، سيترسخ في وجدانه اكثر ان العنف هـو اسلـوب الحيـاة في البيت وفي الشارع وفي الملاعب وبين الفـراد والعائلات والدول. انك لاتعرفين حتما ماالذي يحدث في داخل طفلك الذي اعتاد على الضرب. فلا تفرغي اسباب سخطك فيه!

في الدول الاوروبية ، تمنع الأم من معاقبة اطفالها بالضرب وتعاقب اذا شكاها الطفل لمعلمته او للباحثة الأجتماعية او الى الشرطة ، ولايكون السجن هو العقاب الحقيقي لنساء الغرب بل حرمانهن من اطفالهن لأن القانون الأوروبي يحرم الأم التي تستعمل العنف مع اطفالها بادخالهم مدارس داخلية على نفقة والديه، واذا أعيد الطفل لوالديه وعاد يشكو سوء المعاملة فسوف يعزل عنهما نهائيا ويتم تكليف اسرة اخرى برعايته مقابل مبلغ من المال.

نحن لانملك مثل هذا القانون بالتاكيد لكننا حين نضرب اطفالنا سنفسح الطريق امامهم ليصبحوا مجرمين إذ يكفيهم مايشاهدونه ويسمعون عنه من مظاهر العنف في بلدنا. فيا ايتها الام. اذا اردت ان يصبح طفلك مجرما. فاضربيه!.

نحن لانملك مثل هذا القانون بالتاكيد لكننا حين نضرب اطفالنا سنفسح الطريق امامهم ليصبحوا مجرمين إذ يكفيهم مايشاهدونه ويسمعون عنه من مظاهر العنف في بلدنا. فيا ايتها الام. اذا اردت ان يصبح طفلك مجرما فاضربيه!.

كيف تعالجين مشاكل الفتق عند طفلك؟

بغداد/ المدى

قد يصاب الطفل بنوبة من البكاء الشديد وتلجأ الام الى استخدام المسكنات التي لايكون مفعولها نافعا نتيجة استخدام الدواء غير الصحيح ولا يمكن ان يكون ذا مفعولٍ طبي وانما يكون تاثيره مضاداً ويوثر في حالة الطفل وفي جميع الاحوال يجب على الام ان تكون اكثر حرصا على متابعة حالة طفلها ..التي قدتكون اصابة الطفل بنوع من الفتق ويمكن ملاحظة ذلك بمجرد حدوث انتفاخ في البطن او حول السرة ؟

تقول الدكتورة ايمان طبيبة اطفال في المركز الصحي لرعاية الحوامل والاطفال في منطقة الشالجية: ان حالات الفتق تكون مختلفة لدى الاطفال مما يشكل الما خفياً لا تستطيع الام الاستدلال عليه الابعد الانتباة الى حالته مثلا تحدث حالة انتفاخ في البطن وتحديدا حول السرة او تحتها مباشرة او يكون الفتق بشكل خط مستقيم من البطن فوق البطن ويكون هذا النوع من الفتق صغيرا جدا ويجب الانتباة له لانه لايظهر الا بالمتابعة ويكون موجوداً في المكان الذي يتوسط العضلات المستقيمة للبطن .وهناك بعض الحالات التي قد تستخدم الام فيها بعض الوصفات بناء على اراء كبار السن مثلا بوضع قطعة من الزجاج (كوب) فارغ من الهواء بعد حرق قطعة قماش فيه لتفريغه من الهواء ومن ثم بعد ذلك سحب السرة الى اتجاهات مختلفة وحسب رايهم ان هذه العملية تعالج مشكلة السرة التي كما يقولون انها متحركة ولكن في حالة الفتق قد يودي هذا العمل الى الاسراع باجراء عملية جراحية للطفل .

تقول السيدة منتهى انهـا تلاحظ انتفاخاً حول السرة عندما يبكي طفلها وقد حاولت دفع السرة باصبعها حسب النصائح التي قدمت لها من قبل بعض الاقارب ولكن اصبح الطفل في حالة شديدة البكاء وبعد ان تم عرضه على الطبيبة التي وضحت لنا ان حالة ابني طبيعية وبسبب ضعف عضلات البطن وخصوصا العضلة المستقيمة التي تمتد من اسفل القفص الصدري الى ملتقى البطن وتكبر وتشدد هذه العضلة بعد ان يكبر الطفل ويمشي ويلعب وتقوم العضلة بالضغط على مكونات البطن فيصبح شكل البطن مشدوداً ويزول الفتق بالتدريج ..

والدة الطفل محمد تقول ان ابني يبلغ من العمر خمسة عشر يوما وقد لاحظنا انه كثير البكاء والسرة عندما يبكي تنتفخ الى الاعلى وقد طلب منا احد الاطباء اجراء عملية للطفل وبقاء ذلك سوف يكون خطرا على حياته ولكن بعد الاستشارة الطبية لعدة اطباء تبين انه يمكن تاخير اجراء العملية بعد القيام بعدة محاولات طبية مثلا ان اقوم بدفع السرة باصابعي لتعود الى طبيعتها بسهولة ولكن اذا بكى الطفل او تعرض الى حالة من السعال ترتفع من مكانها يقول الدكتور منذر طبيب اطفال في مستشفى الكرخ ان هذا النوع من الفتق قد لايعتبر خطرا ويمكن متابعة حالته بين فترة واخرى مع اجراء الفحوصات اللازمة لانه اذا حاولت الام دفع السرة الى الداخل ولم تدفع بالضغط او اصبح لونه مائلاً الى الازرق ويؤلم الطفل فهذه العلامات تشير الى مايسمى اختناق الطفل بشدة وبصورة اوضح هو انقطاع امداد الانسجة بالدم اللازم مما يودي الى زيادة التورم والالتهاب وقد يؤدي ذلك الى الموت المفاجئ .وهنا يكون قطر الفتق اقل من ٥ سم وقد يختفي في العام الاول ان كان من النوع البسيط ويجب معرفة مقاس الفتحة الداخلية وليس الورم (الانتفاخ) الخارجي.

تقول السيدة مها ان ابني يبلغ من العمر خمس سنوات وكان دائما يشكو من آلام مستمرة في بطنه كان والده يلجا الى استخدام مايسمى الكوب لان السرة قد تكون متحركة ونتيجة ذلك اصيب بتشنج في عضلة البطن التي جعلته لا يستطيع القدرة على المشي او التبول بصورة طبيعية وبعد عدة محاولا ت طبية استطاع الان العودة ولو بصورة بسيطة ولكن هذا التصرف يؤدي الى وفاته لانه العملية المتكررة كادت تسبب انقطاع الدم عن العضلة والانسجة وبعد التحاليل التي اظهرت انه مصاب بالتهاب المجاري الحاد الذي كان يسبب الالم له تحت منطقة السرة.

يجب على الام ان تكون اكثر حرصا وانتباها الى حالة ابنها المريض وخصوصا الطفل الذي لايستطيع النطق لانه ليس دائما تنفع الاساليب البدائية في النجاح ولكن في احيان كثيرة كانت مساوئها اكثر من فوائدها وان نجحت مرة لن يكون ذلك قاعدة تستخدم في التطبيق كل مرة.

ربة البيت.. شهادة لحياة اكثر مسؤولية

بغداد/ المدى

ربة البيت تلك الشمعة المنسية التي تنير درب الاسرة واي شمعة تضاهيها فجمال نورها المنبعث يشع في كل ارجاء البيت وهي القلب الحنون والنعمة واي نعمة اجمل من المرأة اماً وزوجة واختا وابنة فنراها تصحو كل يوم في الصباح الباكر تعد الطعام لزوجها واولادها ليخرج الزوج الى العمل والابناء الى المدارس وتبقى وحيدة حبيسة جدران البيت . في الماضي كانت لا تقرأ ولا تكتب ولكنها انجبت العلماء والاطباء والمهندسين ورجال الاعمال واساتذة الجامعات وهي الداعم والموجه الاساسي للعائلة التي ترعاهم صحيا ونفسيا وتحيط ابناءها بالحب والحنان وهي تدير منزلها من جميع النواحي اقتصاديا واجتماعيا وتربويا.

ولربة البيت دور بارز في بناء الاسرة الذي بدوره ينعكس على المجتمع حيث ان نشاة الاجيال اول ما تنشا انما تكون في احضان النساء وتتبين اهمية دور المرأة في اصلاح المجتمع ويمكن القول ان اصلاح نصف المجتمع يكون منوطا بالمرأة.

سألنا السيدة منال قاسم عن نظرتها حول دور ربة البيت فأجابت قائلة :ان البعض ينظر الى ربة البيت انها امرأة جاهلة وغير متفتحة وانها عضو غير منتج داخل المجتمع بل ان البعض يراها عاجزة وضعيفة وهذه النظرة تدل على جهل وعدم معرفة حيث ان هناك الكثير من ربات البيوت متعلمات وخريجات وان لم تكن متعلمة فهي التي تلعب الدور الرئيس في بناء الاسرة وبالتالي تصبح عضواً منتجاً داخل المجتمع وانا شخصيا امراة متعلمة وخريجة جامعة وانا مع جلوس المراة في البيت مادامت تمتلك الدخل المادي الذي يعيلها على الحياة وارى ان دوري اكبر داخل عائلتي من خلال توفير كل احتياجاتهم وتقديم الدعم المعنوي والمادي والخدمي لهم كما يجب على ربة البيت ان تثبت جدارتها وتفاعلها مع المجتمع واتمنى من الذين ينظرون هذه النظرة الى ربة البيت ان يراجعوا حساباتهم ويدركوا ان ربة البيت دورها كبير وفعال داخل المجتمع.

سألنا السيدة ام احمد وهي موظفة وام لثلاثة اولاد عن دور ربة البيت فاجابت قائلة ان ربة البيت لا تقل اهميتها عن أهمية المرأة العاملة في تقدم المجتمعات بل يمكن ان تكون اهميتها اكبر لو كانت تلك المربية الصالحة التي توجه وتنصح وتربي تربية صالحة ويتجسد ذلك جليا في حياة الاشخاص المهمين من قادة الفكر والاصلاح والحضارة والذين تربوا على ايدي نساء قد لا يعرفن اصلا القراءة والكتابة.

كما التقينا السيدة حنان وهي ربة بيت وام لخمسة اولاد وسألناها عن الاعمال التي تقوم بها في المنزل فاجابتنا.. اصحو من الصباح الباكر واقوم بتحضير الفطور لعائلتي وبعد ذهابهم الى اعمالهم ومدارسهم اقوم بكل الاعمال المنزلية وكل الامور الاساسية وهذه الاعمال اجد بها متعة كبيرة.

وعن رأي الرجل بربة المنزل سألنا محمد وهو زوج لربة منزل فأجابنا ان زوجتي برغم قلة تعليمها الا انها هي الملهم والدافع الرئيس لي وكأنها تحمل شهادات العالم كله هي الزوجة الصالحة والام الحنونة والمربية الصالحة والمدبرة المنزلية، فبيدها وحرصها وقدرتها تعمل على حل المشاكل العائلية من خلال قدرتها العقلية في ايجاد الحلول المناسبة لكل الامور وانا انظر اليها نظرة احترام وتقدير.

وتقول الدكتورة سامية استاذة علم الاجتماع عن دور المرأة كربة منزل: ان من الضروري تحليل دور ربة البيت وما يتضمن من قوة تمثل في تاثيرها في شخصيات اطفالهم وسلوكهم. باعتبارها النشأة الاساسية لهم وتؤكد ان المرأة هي المركز في الاسرة الذي يمكن ان تؤثر في صحة افرادها ومرضهم على السواء، وهذا الدور على درجة كبيرة من الاهمية بحيث يجعلها تتفاعل مع زوجها وابنائها وجيرانها واقاربها وصديقتها ومعارفها، كما ذكرت ان الزوجة تحاول ان توفر كل الاحتياجات اللازمة للعائلة ابتداء من زوجها واولادها وانتهاءا بمعارفها فالزوجة المحبة لزوجها التي تتميز بعلاقاتها معه بالتفاهم والود وان تضع نصب عينيها ان تدخل السرور الى قلب العائلة، واضافت ان المرأة من خلال تربيتها لاطفالها باستطاعتها غرس قيم ومفاهيم جديدة وبالتالي انشاء جيل متفهم وواعٍ يقدر المرأة عاملة كانت او ربة بيت .

ان دور ربة البيت لا يقل اهمية عن دور المرأة العاملة لذلك فالمطلوب من كل الجهات المعنية بشؤون المراة ان توفر الدعم الكبير لهذا العنصر الفعال من خلال انشاء الجمعيات والنقابات وتنظيم الانشطة التي تجذب السيدات ربات البيوت للمشاركة والتعرف اكثرعلى كل التطورات وطرح الافكار التي تنمي قدراتهن في التربية والتعليم والتوجيه ويكون ذلك من خلال الندوات الفكرية والتربوية و التي تقوم بحملات التوعية.